

ذم الهوى

علي بالمطالبة فعرضت عقاري للبيع ولازماني بعض التجار فوزنت جميع ما كنت أملكه ورقا وعينا فأنا كذلك إذ نزلت عندي فرال عني جميع ما كنت فيه برؤيتها .

فاستدعت الطيار والتخت فوزنت المال وقدمت لي تذكرة يزيد ما فيها علي ألفي دينار بكثير فتشألت بإحضار التجار ودفع أموالهم إليهم وأخذ المتاع منهم فطال الحديث بيننا فقالت يا فتى لك زوجة فقلت لا وإني ما عرفت امرأة قط وأطمعني ذلك فيها وقلت هذا وقت خطابها والإمساك عنها عجز ولعلها تعود أو لا تعود .

وأردت كلامها فهبتها وقمت كأنني أحت التجار على جمع المتاع وأخذت يد الخادم وأخرجت إليه دنانير وسألته أن يأخذها ويقضي لي حاجة فقال أفعل وأبلغ لك محبتك وقصصت عليه قصتي وسألته توسط الأمر بيني وبينها فضحك وقال إنها لك أعشق منك لها وإني ما بها حاجة إلى أكثر هذا الذي تشتريه وإنما تجيئك محبة لك وطريقا إلى مطاولتك فخاطبتها بطرف ودعني فإني أفرغ لك من الأمر .

فجسرتني بذلك عليها فخاطبتها وكشفت لها عشقي ومحيتي وبكيت فضحكت وتقبلت ذلك أحسن تقبل وقالت الخادم يجيئك برسالتني ونهضت ولم تأخذ شيئا من المتاع فرددته على الناس وقد حصل لي مما اشتريته أولا وثانيا ألو فدراهم ربها ولم يحملني النوم تلك الليلة شوقا إليها وخوفا من انقطاع السبب بيننا